

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كل من يتخلى عن أحكام الإسلام في إدارة حياته سيواجه المصاعب

(مترجم)

الخبر:

في العاشر من حزيران/يونيو 2026، ارتفع سعر بنزين بيرتاماكس بنحو 32% ليصل إلى 16,250 روبية إندونيسية للتر الواحد، بينما ارتفع سعر بنزين بيرتاماكس جرين 95 إلى 17,000 روبية للتر الواحد. وفي هذا الصدد، صرّح دوني أوسكاريّا، الرئيس التنفيذي للعمليات في شركة دانانتارا إندونيسيا، بأن زيادة سعر بيرتاماكس تمت وفقاً لآليات السوق. وقال دوني في مبنى البرلمان الإندونيسي بجاكرتا، يوم الأربعاء 2026/6/10: "من الضروري أن يتمشى سعر بيرتاماكس مع أسعار السوق. وإلا، فلن يستمر ارتفاعه. هذا الأمر يخص الطبقتين المتوسطة والعليا". وقال الرئيس بربابو سوبيانتو: "أيها السيدات والسادة، نحن نسير نحو الاكتفاء الذاتي في مجال الطاقة. نبذل قصارى جهدنا، وتشير حساباتنا إلى أننا سنكون في غضون ثلاث سنوات قوةً عظمى في قطاع الطاقة". جاء ذلك خلال المؤتمر الوطني الثامن عشر لرابطة رواد الأعمال الشباب الإندونيسيين، الذي عُقد في لامبونج، وفقاً لما نقلته قناة الأمانة الرئاسية على يوتيوب، جاكرتا الوسطى. وأضاف الرئيس: "ستكون هناك صعوبات. لا شك أن هناك صعوبات الآن. الأمر لا يقتصر علينا فقط، بل يشمل العالم أجمع تقريباً. نعم، بسبب حرب الخليج، ومضيق هرمز، والبحر الأحمر. لكننا ممتنون لما نملكه من قوة عظيمة؛ ستكون هناك تحديات. نحن الآن مكتفون ذاتياً في الغذاء! نحن مكتفون ذاتياً في الغذاء! لا تظنوا أن الغذاء أمرٌ غير مهم".

التعليق:

يُظهر هذا الواقع نموذجاً خاطئاً فيما يتعلق بالطاقة. إن ارتفاع أسعار بيرتاماكس ليس مجرد مشكلة طاقة، بل هو قضية سياسة عامة. إن الادعاء بأن بيرتاماكس يستخدمه الأثرياء فقط يُبسّط الواقع المجتمعي في إندونيسيا تبسيطاً مفرطاً. فالبنية الاقتصادية الحالية للمجتمع في إندونيسيا أكثر تعقيداً بكثير من مجرد تقسيم بين أغنياء وفقراء. يستخدم العديد من عمال الطبقة المتوسطة، وسائقي التوصيل عبر الإنترنت، والعاملين الميدانيين، وحتى أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة، مركبات مُصممة تقنياً للعمل مع بيرتاماكس. بالنسبة لهم، لا يُعد استخدام بيرتاماكس رمزاً للرفاهية، بل ضرورة تشغيلية يومية. لا يقتصر تأثير هذا الارتفاع على زيادة تكلفة النقل الشخصي فحسب، بل قد يؤدي أيضاً إلى رفع أسعار النقل العام والتوصيل عبر التطبيقات، فضلاً عن زيادة تكلفة توزيع السلع والخدمات. وهذا يؤثر على المجتمع ككل.

إن الادعاء بأن ارتفاع أسعار بيرتاماكس لا يؤثر إلا على الأثرياء يُغفل الواقع. فقد أخبر النبي ﷺ أن جميع الناس الذين يعيشون في ظل الإسلام متساوون في الحقوق، لا سيما فيما يتعلق بالاحتياجات الأساسية، بما في ذلك الطاقة، حيث قال ﷺ: «الْمُسْلِمُونَ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثٍ؛ فِي الْكَلِّ

وَالْمَاءِ وَالنَّارِ» رواه أبو داود وأحمد. وهذا يدل على المساواة بين جميع المسلمين، بغض النظر عن غناهم أو فقرهم.

ويعد هذا الواقع خطأً في السياسة العامة. فمن الناحية الاقتصادية، تبدو أسباب ارتفاع أسعار الوقود منطقية. فقد ارتفعت أسعار النفط العالمية، وزاد عبء الدعم، وتزايد الضغط على ميزانية الدولة. ومع ذلك، لم يُشرك ممثلو الشعب في هذه العملية. قال المفتي أنام، عضو اللجنة السادسة في مجلس النواب من الحزب الديمقراطي الإندونيسي للنضال: "حتى مجلس النواب، بوصفه المجلس المسؤول عن الرقابة، لم يُبلغ أو يُستشر مسبقاً" (١٠ حزيران/يونيو ٢٠٢٦). وأضاف: "حدثت هذه الزيادة الكبيرة فجأة، دون توعية كافية، ودون تقديم تفسير وافٍ للجمهور". وهذا يدل على أن السياسة وُضعت دون اتباع إجراءات مطولة بمشاركة ممثلي الشعب. فإذا تم تجاهل البرلمان الذي يُفترض أنه يمثل الشعب، فمن الطبيعي أن تُتجاهل مشاكل الشعب أيضاً. وفي الحقيقة، قال النبي ﷺ: «خِيَارُ أُمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَشِرَارُ أُمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُبَغِّضُونَهُمْ وَيُبَغِّضُونَكُمْ وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ» رواه مسلم.

يشهد سوق النفط حالياً ارتفاعاً ملحوظاً في أسعار ناقلات بيرتاماكس، ويُقال إن إندونيسيا ستحقق الاكتفاء الذاتي من الطاقة في غضون ثلاث سنوات. فهل هذا صحيح؟ تشير البيانات المتوفرة إلى خلاف ذلك. فعلى سبيل المثال، ذكر خبير الطاقة كومايدين نوتونيغورو أن استهلاك إندونيسيا من الوقود يتراوح بين 1.6 و1.8 مليون برميل يومياً، بينما لا يتجاوز إنتاجها 600 ألف برميل يومياً. يعني وجود عجز يتراوح بين مليون و1.2 مليون برميل يومياً، يُغطى عن طريق الاستيراد. وبالمثل، يبلغ استهلاك غاز البترول المسال 9 ملايين طن متري سنوياً، بينما يبلغ إنتاجه 1.8 مليون طن متري سنوياً. ويعني هذا وجود عجز يبلغ 7.2 مليون طن متري سنوياً، ويُغطى أيضاً عن طريق الاستيراد. علاوة على ذلك، توجد اتفاقية تجارية/تعريفية متبادلة بين إندونيسيا وأمريكا. في حين إن النفط القادم من الشرق الأوسط يصل حالياً في غضون 8 إلى 10 أيام، فإن وصوله من تكساس قد يستغرق من 35 إلى 40 يوماً. ويتفاقم هذا الوضع بسبب ارتفاع تكاليف الخدمات اللوجستية والتأمين والضرائب. في ظل هذه الظروف، يصعب تصور تحقيق الاكتفاء الذاتي في مجال الطاقة. ومن المعلوم أن الاتفاقيات التجارية مع أنصار الحرب، الذين يدمرون البلاد الإسلامية بالتعاون مع يهود، محرمة.

باختصار، كل هذا يُثبت أن كل من يتخلى عن أحكام الإسلام في إدارة حياته سيواجه المصاعب. يقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

محمد رحمة كورنيا – إندونيسيا